واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتي العلما في ذلك فتاولوها بخمس سنين
وبخمسة اشهر وبغير ذلك حتي قال ابو حنيفة رحمة الله عليه تاويلها
ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه
عنده علم الساعة ايان مرساها وينزل الغيث في ابانه غير تقديم ولا تاخير
وفي بلد لا يتجاوزه به ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثي اتام ام ناقص وكذلك
ماسوي ذلك من الاحوال وما تدري نفس برة او فاجرة ماذا تكسب غدا من
خير او شر وربما كانت عازمة علي خير فعملت شرا وعازمة علي شر فعملت خيرا
وما تدري نفس اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت
لا ابرحها واقبر فيها فترمي بها مرامي القدر حتي تموت في مكان لم يخطر
ببالها ولا حدثتها به ظنونها وروي ان ملك الموت مر علي سليمان عليه السلام
فجعل ينظر الي رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال
ملك الموت فقال كانه يريدني وسال سليمان عليه السلام ان يحمله علي
الريح ويلقيه ببلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان كان نظري دوام
اليه تعجبا منه لاني امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وجعل
العلم لله والدراية للعبد لما في الدراية من معني الختل والحيلة والمعني
انها لا تعرف وان اعملت حيلها ما يلصق بها ويختص ولا يتخطاها ولا شي
اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الي معرفتها كان من
معرفة ما عداهما ابعد وقري باية ارض وشبه سيبويه تانيث اي بتانيث
كل في قولهم كلتهن **سورة السجدة مكية وهي ثلاثون اية وقيل تسع وعشرون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الم علي انها اسم السورة مبتدا اخبره تنزيل الكتاب وان جعلتها تعديدا
للحروف ارتفع تنزيل الكتاب بانه خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا اخبره لا ريب
فيه والوجه ان يرتفع بالابتدا وخبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراض
لا محل له



لا محل له والضمير فيه راجع الي مضمون الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك اي في كونه
منزلا من رب العالمين ويشهد لوجاهته قوله تعالي ام يقولون افتراه لان
قولهم هذا مفتري انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق
من ربك وما فيه من تقرير كونه من الله وهذا اسلوب صحيح محكم اثبت
اولا ان تنزيله من رب العالمين وان ذلك ما لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك
الي قوله ام يقولون افتراه لان ام هي المنقطعة الكاينة بمعني بل والهمزة انكارا
لقولهم وتعجبا منه لظهور امره في عجز بلغايهم عن مثل ثلاث ايات
منه ثم اضرب عن الانكار الي اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يعلل العالم
في المسئلة بعلة صحيحة جامعة قد احترز فيها انواع الاحتراز كقول المتكلمين
النظر اول الافعال الواجبة علي الاطلاق التي لا يعري عن وجوبها مكلف
ثم يعترض عليه فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرد بتلخيص انه احترز
من ذلك ثم يعود الي تقرير كلامه والمشبه **فان قلت** كيف نفي ان يرتاب
في انه من الله وقد اثبت ما هو اعظم من الريب وهو قولهم افتراه **قلت**
معني لا ريب اذ لا مدخل للريب في انه تنزيل الله لان نافي الريب وميطه
معه لا ينفك عنه وهو كونه معجزا للبشر ومثله ابعد شي من الريب
واما قوله افتراه فاما قول متعنت مع علمه انه من الله لظهور الاعجاز
له او جاهل يقوله قبل التامل والنظر لانه سمع الناس يقولونه ما اتاهم
من نذير من قبلك كقوله ما انذر اباوهم وذلك ان قريشا لم يبعث الله اليهم
رسولا قبل محمد صلي الله عليه وسلم **فان قلت** فاذا لم ياتهم نذير
لم تقم عليهم حجة **قلت** اما قيام الحجة بالشرايع التي لا يدرك علمها
الا بالرسل فلا واما قيامها بمعرفة الله عز وجل وتوحيده وحكمته فنعم
لان ادلة الموصلة الي ذلك معهم في كل زمان لعلهم يهتدون فيه وجهان
ان يكون علي الرجا من رسول الله صلي الله عليه وسلم كما كان لعله يتذكر
قال

Copyright © King Saud University